

— ٢١٤ —

للذين يتقون ويؤتون الزكاة ، والذين هم بآياتنا يؤمنون .

الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم . . .

فالذين آمنوا به ، وعززوه ، ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ... » .

والبشارة التي يبشر بها النبي بمن يجيء بعده ، وتصديق النبي للأنبياء الذين جاءوا من قبله ، يؤكدان معنى الاستمرار ومعنى التغيير في الأديان المتلاحقة أو المتتابعة .

والاستمرار يتركز في عناصر أصيلة ثلاثة :

الأول منها : — الإيمان بالله — الله الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

الثاني : — الإيمان بالبعث وما يتبع البعث من حساب ، وما يتبع الحساب من ثواب أو عقاب .

يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ، والأمر يومئذ لله .

الثالث : — العمل الصالح .

فن عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد .

وما حدث لهذه العناصر الثلاثة وأخرجها من صيغها التي ذكرنا، اعتبر إنحرافاً عن المسيرة السليمة للدين القويم .

وهذا الاستمرار هو الذي تشير إليه الآية القرآنية الكريمة : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ، والذي أوحينا إليك ، وما وصينا به إبراهيم وموسى